وعتوا عتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتى بالابدال
في سورة مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلق هو يوم القيمة ونصبه ماذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين
اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت
بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة
وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها
الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها
وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث
ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو
يوم القيمة ونصبه ماذكر مقدرا وفي قراءة تشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها
وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه
فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة
ابن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في يوم القيمة
يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سبيلا طريقا الى الهدى
يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني
عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر
خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من قريش كذلك
جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا
ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل
والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به
شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة ليسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع
له واحسن تفسيرا بيانا الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو

جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط
فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم
آية عبرة واعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا
واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب
الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا
اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا مروا اي كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر
ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله تعالى اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها
في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون
به واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في
دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا
عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا
في الآخرة من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنين ارأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه
قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرأيت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا
تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع
الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا
فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو
الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار

Copyright © King Saud University